المحاضرة الثانية في مقياس الأدب الجزائري

الحركة الثقافية في الجزائر خلال القرن العشرين

محاور المحاضرة:

1--بوادر النهضة الأدبية في الجزائر في بدايات القرن العشرين

2- نشأة الحركة الإصلاحية بعد الحرب العالمية الأولى (1925)

3-عوامل قيام النهضة الثقافية في الجزائر

4-أقسام الشعر الجزائري

5-مؤثرات تشكل الشعر الجزائري الحديث شكلا ومضمونا

المراجع :

- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث (1925-1975)، اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1985، بيروت

- سعاد محمد خضر، الأدب الجزائري المعاصر، منشورات المكتبة العصرية، صيدا ، ط1 ، 1967 ، بيروت

- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الآداب ، 1977 .

- محمد الطمّار، تاريخ الأدب الجزائري، منشورات وزارة الثقافة ، 2007

-بوادر النهضة الأدبية في الجزائر في بدايات القرن العشرين:

مع حلول القرن العشرين وبالرغم من أن الشعب الجزائري، ظل يمكث فترة ليست بالقصيرة تمتد إلى أكثر من سبعين سنة، لم يصرف النظر البتة في محاولة القضاء على خطط المستعمر، الرامية للتخلص من رموز القومية الوطنية والدينية: "فمع بداية القرن العشرين بدأت تلوح في الأفق، بوادر نهضة أدبية مثلها الشعراء "تأثروا بالنهضة المشرقية، والإصلاحية والوطنية بواسطة جريدتي (اللواء) و (المنار) المصريتين، تمثلت هذه النهضة في بروز عدد من أعمالهم في صحف عربية رائدة مثل (المغرب 1903) وكوكب افريقيا (1907)، والفاروق (1913) وذو القفار (1913) فتميز هذا الشعر بتطور بطيء في الشكل والمضمون، فهو يعتبر علامة من علامات النهوض القومي، وكان الهدف منه إحياء اللغة العربية[1] .

ومن أعلام هذا الشعر الذي قيل في بداية القرن العشرين (المولود بن الموهوب) و (عبد القادر المجاوي) و (أحمد كاتب بن الغزالي) و (سعد الدين أبو القاسم بن الخمار) و (عمر بن قدور) وغيرهم، وتناول هذا الشعر من الموضوعات، المشاعر الوطنية، الدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي، ومحاربة الجهل ومدح التقدم العلمي، والدعوة لتعلم المقومات الشخصية الوطنية لغة، ودينا، غير أن أكثر الموضوعات التي ظهرت في هذا الشعر محاربة الخرافات والبدع[2]، لأن هذه الفترة تميزت بتفشي الزوايا، واستغلالها من طرف المستعمر لنشر البدع والجهل "ففي هذه الفترة تعددت الزوايا و أعانها الاستعمار ودر عليها من ماله، فمالت إلى جانبه وأرقدت العقول، فقام الشيخ الطاهر بن عبد السلام يرميها بنباله فيقول:

لهم طرق شتى بها قد تشرعوا وهم عن طريق الشرع عمي البصيرة

[1] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث (1925-1975)، اتجاهاته وخصائصه الفنية، ص24.

[2] ينظر: محمد ناصر، المرجع نفسه ص26

لهم من شـياطين الإنس عصابة تقودهم للنار من غيـــر مرية
يسومونهم سوء العذاب بدجلـــهم وأن أولاء هـــم شيوخ الطريقـة
أنابهم الشـــيطان عنه لزيـغهم لهم لضعاف العقل أكـــبر فتنة
ترى غرر الأمـــوال تجبى إليهم فتصرف في مثل الزنى والسبيئة
وفي مـــلك دور أو شراء مزارع مـــمدة الأطراف ذات خصوبة
ولســـت بهذا العد أحسدهم على مـــــتاع قليل غبه شر حسرة
ولكن ما أهواه إرشـــــادهم إلى طـــريق النجاة والسبيل المنيرة
وفي البر والتقوى وتأسيس معهد جـــليل لنشر العلم في كل بلدة
فإنـــــهم ، والله، يرثي لأمرهم وحـــالهم في الجهل غير خفية[1]

ومن الموضوعات التي تناولها هؤلاء الشعراء في قصائدهم، الدعوة إلى التعلم، فبه تحيا الأمم: "الأدب ساير الواقع الجزائري، كان دعوة ملحة للنهضة والأخذ بأسباب الرقي والتقدم ولا يرقى الشعب إذ أخذ يتلابيب العلم وها هو أحمد بن يحيى بن الاكحل يوبخ الشبان ويدعوهم لاستغلال الوقت للتعلم:

أشبابنا هل من نهوض إلى العـــلا فـــــنرقى إلى الحسني بأحكام قرآن
أشبـــــاننا م مالي أرى في منامكم ســـباتا يذيب القلب من صخر صوان
وهـــــذا العمر الحق عار عليكم لقد ضاعت الأعمار في محض خسران

فالشعر في هذه المرحلة التي سبقت الحرب العالمية الأولى، انبثق من حياة الشعب فراح يصور معاناته مع الفقر والجهل، غير أنه خال تماما من السياسة، كما يلاحظ أن الاسلوب ارتقى بعض الشيء، لكنه لا زال جافا، غير مؤثر، فهو أسلوب الوعظ والارشاد[2]

[1] محمد الطمار، تاريخ الادب الجزائري، ص231
[2] الطمار، المرجع نفسه، ص285

ويقول محمد ناصر: "ما يمكن قوله على هؤلاء أنهم استطاعوا أن يميزوا في أشعارهم بين لغة الشعر ولغة الفقه، وأن يخرجوه من مجاله الدين الصوفي إلى محال أرحب يرتبط بالشعر وصياغة وتعبيرا ومضمونا.

ومهما يكن من ضعف مستوى الشعر في هذه الفترة التي سبقت الحرب العالمية الاولى سيبقى يمثل واقع الشعب الجزائري أصدق تمثيل على حد قول أبو القاسم سعد الله[1].

ومن شعراء هذه الفترة الذين ينبغي ذكرهم في هذا المقام الشاعر والكاتب الصحفي، الذي كان ينظم الشعر على طريقة الشعراء الكبار، القدماء، فكان الشاعر (عمر بن قدور) يناضل بقلمه وشعره لإزالة غشاوة الضلال، والانحراف الديني والخلقي، ومحاربة الجهل، ففي قصيدة بعنوان (الضمير الأصدع) يدعو إلى الأخذ بالعلم للدعوة إلى الحق، منبذا في الوقت نفسه أدعياء العلم المزيفين الذي يصطنعون الخديعة والكذب للاستحواذ على أموال الشعب عوض تنوير عقولهم:

اعرف جمال العـــلم عند حلوله ... بـــضمير شهم للصلاح رفيق
وانكر – هاداك الله – خطة عالم ... يـــــــــــلهو ويزعم أنه لخليق
دعواه أن الـــــــعلم محض دراسة ... ولصيد أمـــــــوال الرجال يليق

وفي أبيات أخرى يلح على طلب العلم والجد لأجل الرقي وتحقيق الكرامة الإنسانية، كما يدعو للنظر إلى الأمم من حولنا ونتأمل أسباب التقدم والحضارة:

بربـــــتك أهل تدري الحياة وأنها ... جهاد وأن العيش ضيق ومَغرم
هل تـــــــعلم القوم الذين تقدموا ... علينا؟ بعلـــــم لا بجهل تقدموا

[1] محمد ناصر، المرجع السابق، ص226

ذلك هو الشعر الاصلاحي الاحيائي الذي حمل لواءه في الجزائر الشاعر الرائد دون منازع (عمر بن قدور) الذي كانت نفسه تحترق بين جنبيه، لتحقيق نهضة إصلاحية حقيقية (ببلاده) فعاش حياته مشهرا لها قلمه مدافعا عنها يحدوه الأمل في تحقيقها يوما.

2- نشأة الحركة الإصلاحية بعد الحرب العالمية الأولى (1925):

نتج عن الحرب العالمية الأولى، تغيرات لامست جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبدأ الوعي يتسلل لنفوس الجزائريين، بأن الحرية مطلب عزيز ولا يمكن تحقيقه دون بذل النفس والنفيس: "فبعد الحرب العالمية الأولى، التي كان لها تأثير عميق، في الجزائر على مستويات عديدة، اقتصادية، اجتماعية و لعل أهم ما تمخضت عنه تلك النهضة الفكرية والاجتماعية، بداية أول حركة اصلاحية في الجزائر سنة 1925، فكانت الطريق الأول للنهضة القومية الأصيلة، فبدأت اجتماعية، دينية، وانتهت سياسية، وطنية، واستطاعت أن تجمع حولها نخبة من ذوي الثقافة العربية الاسلامية من جميع جهات الوطن الجزائري"[1].

عوامل قيام النهضة الثقافية في الجزائر:

-1على الصعيد السياسي:

عدل الزعماء الوطنيون الجزائريون مؤقتا عن مواجهة المحتلين بقوة السلاح الناري إلى محاربته سياسيا وثقافيا وإعلاميا باستغلال قوانينه الإدارية في الديموقراطية والانفتاح الثقافي والتسامح الديني الذي تتبناه الدولة الفرنسية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن صعود جيل من المثقفين الجزائريين المتعلمين في المدارس الفرنسية الاسلامية واتقانهم لغة المستعمر، قد سمح لهم بالعمل في الدوائر الرسمية وتولي بعض المناصب فعرفوا عن قرب منطق التعامل مع هذه الإدارة، الأمر الذي يسر عليهم المطالبة بحقوقهم وحقوق الشعب الجزائري بطرق سلمية ، كحركة الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر بعد مشاركته في الحرب العالمية الأولى ضمن قوة الجيش الفرنسي.

[1] محمد ناصر، المرجع السابق، ص27.

2-على المستوى الاجتماعي:

تحسنت أوضاع الجزائريين في فلاحة أرضيهم، والاستقرار بها، كما تشكلت نواة من الموظفين الاداريين الجزائريين، ونواة أخرى لهم من العمال والاجراء في تكتل شبه نقابي بالموانئ والمناجم والسكك الحديدية وغير ذلك فصارت تهدد بالإضراب والمسيرات للمطالبة بالحقوق، مما ينبئ عن وعي اجتماعي جديد.

3-على الصعيد الثقافي :

استوعبت النخبة المثقفة الجزائرية كل هذا التكتل والمد الشعبي المتنامي والوعي المتزايد بعناصر الهوية الوطنية واستقلالها عن هوية المستعمر، فنشطت المطالبة بفتح نواد وتأسيس جمعيات للجزائريين محليا ووطنيا، يمارسون فيها مختلف الأنشطة الثقافية والالعاب والتسلية في لقاءاتهم وتجمعاتهم الهادفة، فظهرت تبعا لذلك المكتبات للمطالعة والصحف الوطنية المعبرة عن مشاغل الشعب الجزائري، وهمومه كما ظهرت العروض المسرحية والانشطة الرياضية، أسوة بتجمعات الأوروبيين اليهود في أنديتهم ونشاطهم الثقافي والديني، وقويت حركة التأليف باللغة العربية ونشر المخطوطات، بالإضافة إلى عودة كثير من العلماء الجزائريين المهاجرين إلى الوطن كالشيخ البشير الإبراهيمي، والطيب العقبي والامير خالد، ونشطت هممهم للتدريس العربي الحر في المساجد والمدارس، والجمعيات الوطنية، كما نشطت حركة التأليف بأن نشرت الصحف ناطقة بالعربية، وكان من أبرزها جريدة (المنتقد) سنة 1925 فإليها يرجع الفضل لاحتضان الأدب الناهض كما كانت تسميه، وكان هدفها موجها نحو العمل الجماعي في سبيل احياء الشخصية العربية الإسلامية ،تستطيع الوقوف في وجه التيارات المضادة، وعن هذه البداية يقول زعيم الحركة الإصلاحية: "... والحقيقة التي يعلمها كل أحد، أن هذه الحركة الأدبية، ظهرت واضحة في يوم أن برزت جريدة المنتقد) فمن يوم ذاك عرفت الجزائر من أبنائها كتّابا وشعراء ما كانت تعرفهم من قبل..." وكما ظهرت صحف أخرى تحمل الفكرة نفسها نذكر من بينها (الشهاب، 1925) و (صدى الصحراء 1926) و (وادي ميزاب 1925) و (الاصلاح 1927)، (البرق، 1927).

فظهر إنتاج غزير من الشعر في العشرينيات، و أسماء كثيرة لشعراء، والحق أن كل الذين درسوا تطور الحركة الأدبية في الجزائر متفقون على أن البداية الحقيقية لها إنما ترتبط برباط وثيق ببداية الحركة الإصلاحية[1].

من المؤلفات التي خرجت للوجود في هذه الفترة، وشكلت عاملا مهما من عواملها، كتاب (أوضح الدلائل على وجوب إصلاح الزوايا ببلاد القبائل). و(كتاب الجزائر 1931) لأحمد توفيق مدني وتاريخ الجزائر القديم والحديث المبارك الميلي[2] سنة 1926 ردا على صراع الاستعمار الذي ينكر أن يكون للجزائر تاريخ وحضارة.

وكتاب (شعراء الجزائر في العصر الحاضر) لمحمد الهادي السنوسي الزاهري، حيث قدم هذا الديوان إنتاج، اثنين وعشرين شاعرا ، وعن بروز هذا الكتاب يقول محمد العيد آل خليفة:

لـــــــقد عرفناك بالجزائر برا يـــــوم أحييت ذكراها الأدبيا
يوم أحييت شعرها بعد أن لم يكن الشعر في الجزائر شـــيّا

وتكللت جهود الحركة الإصلاحية التي تأسست في سنة 1925 لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. والتي أسسها العلامة عبد الحميد بن باديس في سنة 1931، فلا يكاد تصل إلى أواسط الثلاثينيات حيث تكونت المدارس الحرة بكثرة، وأصبحت اللغة العربية تدرس بكيفية تؤدي إلى تحصيل الملكة والذوق، وتنتج لنا من الشعراء والخطباء والكتاب ، أما الشعر، فاختلف عما كان عليه، بل راح ينزل إلى الطبقات الشعبية ليصور معاناتهم المستمرة فهو لسانهم المبين، في لغة بعيدة كل البعد عن التكلف، كما تخلصت نسبيا من لغة المنظومات العلمية الفقهية، كما استطاعت بعض القصائد أن تعرف نوعا من الوحدة في الموضوع، وإن ظلت السمة الغالبة هي تعدد الموضوعات في القصيدة الواحدة.

-أقسام الشعر الجزائري

[1] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، ص30.

[2] سعاد محمد خضر، الأدب الجزائري المعاصر، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص52.

وقد قسم ابو القاسم سعد الله الشعر الذي قبل وأثناء انبثاق الحركة الإصلاحية وبعدها إلى أقسام وهي:

1-شعر المنابر (من أواخر القرن الماضي إلى 1925).

2-شعر الأجراس (من 1925- 1936)

3-شعر البناء (1936-1945).

4-شعر الهدف (1945-1954)

5-شعر الثورة (1954-)

1-شعر المنابر:

شعر موضوعه الوعظ والارشاد وأصباغه دينية، يكثر فيها لفظ الاسلام والإصلاح، كما أن أهدافه إصلاحية ترمي إلى ترسيخ الوعي الشعبي عن طريق الدين والمبادئ الجليلة، في هذا الشعب الذي بقى مستسلما للخرافات والأوهام والبدع لسنوات طويلة، ومن هذا الشعر قول الشاعر الجزائري محمد اللقاني بن السائح :

بنـــي الجزائر هذا الموت يكفينا لقد أغلت بجبل الجهل أيدينا

بـــني الجزائر هذا اللهو أوقعنا في سوء مهلكة عمّت نوادينا

بـــــني الجزائر استيقظوا فلكم أذاقنا اللهو والإهمال تـــهوينا

2-شعر الأجراس:

فكان الشعر الذي يعبر عن قلق الشعب الجزائري الذي ينتابه من جهات متعددة، أولها كيف يتمكن من غرس المبادئ الوطنية في نفوس ذاقت سنين طويلة مرارة العيش، ولن يعد يشغل بالها سوى تحصيل قوت يومها، فشعر الأجراس، لم يتغن بأي نهضة، لأنه لم يجد ركائز وأهداف لها، إنما وجد شعبا قلقا، قد فتح عينيه على أشياء كثيرة لم يدرك بعد حقائقها، فكان شعر الأجراس صورة لهذه الحيرة، يقول معبرا عن ذلك محمد العيد آل خليفة:

نـــــــح على أمة ... حظها تاعس

أمـــــــــــة مجدها ... دارج دارس
أمـــــــــــة ما لها ... قائد سائس
قد نـــبا سيفها ... و كـــبا الفارس
خـــصمها دائب ... فوقـــها دائس
وبنـــــــوها أخ لأخ باخس

3-شعر البناء 1936 – 1945

التزم ظهور هذا النوع من الشعر بمرحلة النضج التي تميز بها شعر محمد العيد آل خليفة، حيث استطاع بفضل شعره تمثل إحساسات الشعب والوعي بالأهداف الوطنية ما جعله بحق شاعر بالإضافة إلى تزامنه مع انعقاد المؤتمر الشعبي الذي حضره آلاف المواطنين، هذا المؤتمر الذي فتح أعين الشعب على أفاق رحبة لم تكن معروفة من قبل، نتيجة لما أثاره من قضايا وما صقله من أفكار، وما بعثه من حماس، بالإضافة إلى أن هذا المؤتمر قد حفر هوة عميقة بين الاحتلال وبين الشعب، ففي الوقت الذي كان فيه دعاة الاندماج والذوبان يعملون على تنفيذ خططهم بالحيلة والإغراء ،كان المؤتمرون يحدثون الشعب عن الذاتية الجزائرية والتمايز بينها وبين الذاتية الفرنسية.

بالإضافة إلى وقع الحرب العالمية الثانية التي اشترك فيها العديد من الجزائريين، والتي خلفت انبثاقات معينة، في هذه المرحلة أصبح الشعب قادرا على اختيار مصيره والادلاء بكلمته.

أما الشعر فكانت فيه الدعوة للوحدة الشعبية والوطنية، والى التحرر من الماضي البغيض ونسيان الذات في سبيل المثل العليا كما أخذ يواجه العدو بشيء من الصراحة.

يتحدث محمد العيد آل خليفة عن ما وصل إليه الشعور الوطني في هذا الشعر، فقد عبر فيه الشاعر عن الحياة الصاخبة وأمر الشعب بخوضها عراكا ومغالبة، وتغنى بالجزائر كوطن مقدس، ورضي بالبقاء في هذا الوطن مهما كان جحيما، بل سمى هذا الجحيم ربيعا منعشا ما دام الشاعر في حمى الوطن، كما نوه بأهمية الوحدة الشعبية:

هلم نعارك فالحياة معارك هلم نقاحم فالحياة مقاحم

وهبتك روحي يا جزائر فـــأمري كمـــا شئت إني خاضع لك خادم
حماك ربيع لي وإن كانت جاحما على وهل يصلى خلـــيلك جاحم
وقـــــرباك هم قرباي لست مباليا أعاريب هم في جنسهم أم أعاجم
فخذ من دمـــي يا ابن الجزائر إني أخ لك في كل الحظوظ مقاسم

4-شعر الهدف(1945-1954)

بعد مجزرة 8 ماي 1945، التي ذهب ضحيتها أكثر من اربعين الف جزائري، حيث كان الحلفاء يحتفلون بانتصاراتهم، اكسب الشعب الجزائري تجربة جديدة نبهته إلى الحقيقة المرة، وهي أنه لا أمل في التحرر من غير سلاح، فهذه المجزرة التي كانت سببا في انقشاع الضباب أمام عيون الجزائريين فظهر شعر النضال، والحرية والتوق إلى الاستقلال، ولم يبتعد الشعر الجزائري عن القضية الأساسية التعليمية والإصلاحية، التي استحوذت على شعر محمد العيد، ومحمد سحنون.

يقول الشاعر أحمد سحنون يخاطب المعلم:

هات من نسل الـــحمى غير عتاد وادخـــــر لـــــغد جند جهاد
هات نشئـــــا صالحا يبني العـــلا ويـــفك الضاد من أسر الأعادي
أن في يمنـــــــاك شعبا كـــاملا يتـــــــنزى بين ظلم واضطهاد
لم يـــــزل في القيد منهوك القوى مـــــنذ ألقى للأعادي بالقياد[1]

بين النزعة التقريرية الهادئة، يتميز المثال بتوظيف الألفاظ الآسرة تارة، تارة أخرى فيها حرارة التوجيه، وصدق الشعور بالموضوع، مثل (هات، ادخر،....).

أما النموذج الثاني، فيدل على وضوح الهدف، الذي بدأ الشعب يسعى له منذ الاحتلال، كما يدل على أن الشعر قد بلغ من الحماس مرتبة عالية، يقول محمد العيد في قصيدة نشرها في جريدة المنار سنة 1950.

حثوا العزائم واصدقوا الآمالا إن الزمان يسجل الأعمالا

[1] أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص91.

يا قوم هبّـــوا لا تنـــام حياتكم فالعمر ســـاعات تمر عجـالا
الأســـر طال بكم فطال عناؤكم فـــكوا القيود وحطـــموا الأغلالا
الشعب ضج من الظـــالم فانشدوا حـــــرية تحـــــميه واستقـــلالا[1]

ولعل محمد العيد أول من صرح بالاستقلال، الحرية، العلم، الجيش الوطني، بين إخوانه الشعراء، الذين كانوا يختبئون وراء كلمات فكانوا يطلقون الاسر على الاستعمار، الحمى على الوطن، والحمراء على الحرية، والمجد على الاستقلال.

5-شعر الثورة: 1954

عندما اشتعلت الثورة، فتحت أمام الشعراء آفاقا ما كان يستطيع أن يحلم بها لولا الدم، والنار والحديد، وقد تفجرت نتيجة ذلك عواطف الشعراء، بشعر ثوري، عارم يسجل انتصارات الثورة، ويبشر بالاستقلال والغد الحر، ويتغنى بالوطن والحرية، وشارك المحزونين المتألمين، ويضمد الجراح، ويكفكف الدموع، يخلد الشهداء والأبطال والوقائع، كما تميز بالروح الوطنية المشتعلة والحماس والعاطفة المجنحة، ويفتقر إلى الخيال الموحي ،والتأمل الخلاق، ومنهم أحمد الباتني، عبد السلام حبيب، محمد صالح باوية، أبو القاسم خمار، عبد الرحمان الزناتي.

وفيما يلي نموذج للشاعر عبد السلام حبيب من قصيدة له بعنوان (مصرع خائن) يتحدث فيها عن البطل محمد بن صادق الذي اغتال الخائن (علي شكال) في باريس على مرأى الآلاف:

خذها، ودمدم من مسدسه رصاص
خذها، فقد حان القصاص
الويل لك
يا خائن الشعب الجريح
لن أستريح
حتى تموت سأقتلك
باسم الوطن

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص42.43.

باسم الجراح الراعفة
باسم الجموع الزاحفة
باسم الجزائر والنضال
خذها رصاصة ثائر
حر الضمير الجزائري...[1]

مؤثرات تشكل الشعر الجزائري شكلا ومضمونا:

تنوعت المصادر التي كانت سببا في انبثاق النص الشعري الجزائري في العصر الحديث، بين ثلاث مؤثرات:

1-المؤثر العربي:

كان للمشرق الغربي بما فيه مصر، الدور الكبير في تبلور الفكر الاصلاحي في الجزائر، وإرساء دعائم نهضة فكرية بإمكانها أن تحقق قفزة نوعية في البلاد، وتطويرها في مجالات مختلفة، كالتعليم، وبث الوعي القومي بالقضايا الوطنية والعربية في نفوس الجزائريين (وعن هذا يقول محمد سعيد الزاهري أحد رجال الحركة الإصلاحية في الجزائر "وما من شيء له أثر في حياة المغرب العقلية والاجتماعية ألا وهو مصري غالبا، وكل حركة دينية أو أدبية، في مصر لها صداها القوي في المغرب العربي فللأستاذ المرحوم الشيخ محمد عبده المصري أنصار ومريدون، وفكرة الاصلاح الاسلامي التي كان يدعوا إليها، أصبحت اليوم في الجزائر مذهبا اجتماعيا يعتنقه الكثرة الكثيفة من الناس...".[2]

كما كان دور تونس بارزا فعالا، فإن حملة الاقلام الجزائريين الذين بنيت النهضة الأدبية على أكتافهم تخرجوا في الأغلب من جامع الزيتونة، يكفي أن يكون من بينهم أغلب مؤسسي الصحف الوطنية العربية في الجزائر "فكتاب شعراء الجزائر في الحصر الحاضر، بجزأيه ليؤكد ذلك بل إن أغلب ما نشر من شعر في هذا الكتاب، إنما نشر قبل ذلك بالصحافة التونسية أيام الطلب" وعن هذا التأثير يقول الشيخ الابراهيمي: " حمل أولئك النفر

[1] أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص43.
[2] محمد ناصر، ص28.

من مصر وتونس إلى الجزائر قبسا خافتا من الأدب العربي، كان كافيا في تحريك القرائح والأذهان أو قارن ذلك أو سبقه بقليل وصول الأثار الادبية الجديدة من شعراء الشرق المجلين.. وعرفت الجزائر شعر شوقي، وحافظ ومطران والرصافي، وما انتهت الحرب العالمية الأولى حتى كانت تلك المؤثرات المختلفة قد فعلت فعلتها في نفوس الناشئة التي هي طلائع النهضة الأدبية.." **2**

– **المؤثر الوطني:** وهو مجموعة الأحداث التي عرفتها الجزائر منذ بداية الاحتلال فشكلت تراكمات سياسية، ووطنية كانت عاملا أساسيا لشحذ الهمم، ولتقوية النفوس ، والوعي بأحقية الشعب الجزائري في إعلاء كلمته وتحديد مصيره. لرد خطط المستعمر التي تسعى لطمس معالم الشخصية الوطنية والدينية. (جمعية العلماء هدفها في البداية ديني وبعدها لما التف حولها الجمهور أصبح سياسي).

3– المؤثر الغربي: ويتمثل في التيار، الذي يدعوا إلى قبول الاستعمار والتعايش معه، يخاطب الشعب باللغة العربية والاجنبية متخذا من شعارات الثورة الفرنسية مبدأ له كالعدالة والحرية والمساواة، بالإضافة إلى الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية الذي يركز على معاناة الشعب الجزائري، من ويلات الاستعمار فاختار لغة العدو لينقل الأحداث والمشاعر.